تحليل سيمائي
لرائية إبن العرندس و مقارنتها
مع معاصريه

الأستاذ المساعد الدكتور
آفـرين زارع
الباحثة
طاهرة طوبائي
جمهورية إيران الإسلامية - جامعة شيراز

تحليل سيمائي لرائية إبن العرندس و مقارنتها مع معاصريه

الأستاذ المساعد الدكتور

آفـرين زارع

الباحثة

طاهرة طوبائي

جمهورية إيران الإسلامية - جامعة شيراز

الملخص

أدب الطف يكوّن قسما واسعاً من مواضع الأدب العربي و اعتنى به كثيرٌ من الشعراء طوال القرون و إضافة إلى الشعراء يوجد عدد غير قليل من العلماء و الفقهاء و الأكابر الّذين سجّلت أقلامهم أشعاراً رائعة في حقل أدب الطف و بين هذا الجمّ الغفير من الأشعار ، اشتهرت بعضها و أقبل عليها الناس إقبالاً واسعاً حيث تجري على كلّ لسان في كلّ زمان و ابن العرندس الحلّي من شعراء و فقهاء القرن التاسع، قد أنشد قصيدة في مجال أدب الطف، اشتهرت بما هو المشهور عند علماء الإمامية أنّها لا تقرأ في مجلس إلاّ و قد حضره الإمام الحجة (عج).

المقدّمة:

من يتصفّح الأدب العربي، يواجه الأدب الإسلامي كقسم كبير منه و يرى أدب الطّف من أرق أشعار هذا القسم و أروعها. أدب الطف قد نشأ منذ

القرن الأول بعد حادثة كربلاء وامتدّ حتى عصرنا الحاضر و تتكون مادّته من كل ماجرى في صحراء الطّف من القتل و الظلم و الاستشهاد و الشجاعة في الحرب و الإسارة و الصبر و .... و في كلمة رثاء الإمام الحسين- عليه السلام- و أهل بيته ، و من الشعراء من خصّ شعره برثاء أهل البيت و منهم من تطرّق إلى هذا الموضوع كموضوع من الموضوعات و ابن العرندس الحلّي ممن قصر شعره على أهل بيت-عليهم السلام- مدحاً و رثاء و منها رائيته الشهيرة الّتي ذاعت سمعتها بسبب عناية الإمام الحجة(عج) إليها و المعروف أنها لا تقرأ في مجلس إلاّ و يحضره إمام العصر- عليه السلام-.

هذه المقالة تحاول دراسة هذه القصيدة دراسة سيميائية و تقارنها مع أشعار معاصريه في مجال أدب الطف، لكن بعد عرض موجز عن حياة ابن العرندس و بيئته و في النهاية، ستقدّم نتيجة البحث.

١- حياته:

هو الشيخ صالح بن عبدالوهاب الحلّي الشهير بابن العرندس و العرندس بمعنى العظيم و السيل الكثير و الأسد الشديد (الزبيدى و ابن قطور، مادة عردس)، أحد أعلام الشيعة في الفقه و الأصول و له كتاب «كشف اللآلي؛ إنّه نظم الشعر في رثاء أهل البيت و أجاد و يعدّ من شعراء الشيعة في القرن التاسع، ولد في الحلة و نشأ فيها و توفى سنة ٨٤٠ هـ و قبره في الحلّة – شارع المفتي – عليه قبة بيضاء يزار و يتبرّك به (الأميني، ج٩، ص٢٥-٢٤؛ شبّر، ج٤، ص٢٨٧؛ خرمشاهى، ج١٠، ص٣٤٩ و دشتى، ج١، ص٣١٠).

٢- بيئته:

٢ -١. بيئته الجغرافية:

حلّة مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد، قد بنيت سنة ٤٩٥ للهجرة و عمّرهـــا

سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيدي الأسدي و بنيت بها مساكن جميلة و دور فاخرة و قصدها التّجار حتّى صارت من أفخر بلاد العراق و بعد قتل سيف الدولة بقيت على عمارتها (الحموى، ٢٩٤/٢) و بما أنّها قريبة من بغداد، تمتّعت من رقيّ حضارة بغداد؛ و بنائها على بقايا مدن مثل بابل الّتي كانت مركزاً لتبادل الحضارات و الثّقافات المختلفة، سبّب رقيّها العلمي و الثّقافي و بسبب قربها من النّجف الأشرف أصبحت مركزاً للشيعة و نشاطاتها العلميّة (الويري/١٥٦).

٢-٢. بيئته السياسية:

من جهة سياسية، كان يحكم تيمورلنك على العراق حتى سنة ٨٠٧ للهجرة ثمّ بعده كان العراق بيد واحد من أبنائه حتّى قتل ذاك الولد في الحرب سنة ٨١٠ للهجرة، بعده استولي أخوه على الحكم حتّى سنة ٨٥٠ للهجرة و هذا الحاكم كان يراعي العلوم و الآداب في مملكته الواسعة و في أيّام حكمه كان يحكم الأمن على البلاد و لكن بعده عادت البلاد إلى الفوضى و الاضطراب (ضيف/٢٤٦-٢٤٥) .

٢-٣. بيئته العلمية:

بعد مهاجرة الشيخ الطوسي من بغداد إلى النجف سنة ٤٤٨ للهجرة، أصبح النجف الأشرف مدينة علمية للشيعة و بعد وفاة الشيخ، بقي فيها تلاميذه و عندما تمّ بناء الحلة أسرع تلاميذ الشيخ إليها ليؤسسوا مدينة علمية. شيوع العلم في الحلّة أدّى إلى مهاجرة علماء الشيعة إليها و كثر فيها العلماء في كلّ علم و فنّ و ممّا يدلّ على ذلك هو تآليف و كتب مأثورة من علماء هذه المدينة في مختلف المجلات كالفقه و الأصول و الحديث و التفسير أو الأدب العربي و اللّغة العربيّة أو علوم أخرى كالتّاريخ و النّجوم و المنطق و ... و يلمع بين

العلماء الكبار أسماء أعلام من كبار الحلّة من الّذين ولدوا و نشأوا فيها أو هاجروا إليها، منهم ابن إدريس الحلّى، أوّل عالم شيعيّ ولد في الحلّة و درس فيها و هو الّذي أثّر أثرا بالغاً في رفع مكانة الحوزة العلمية ثمّ العلّامة الحلّي الّذي له تلاميذ كثيرون في مجالات مختلفة حيث نرى أكثر أعلام القرن الثامن من تلاميذ العلّامة و هناك أسر كثيرة في الحلّة اشتهروا بالعلم كأسرة ابن مطهر أو أسرة شاعرنا ابن العرندس (الويري/ ١٦٨-١٥٧).

و مما يلفت النظر هو أنّ أكثر العلماء أو الفقهاء كانوا شعراء أيضا و لهم مدائح و مراث في أهل البيت كشاعرنا ابن العرندس الّذي كان متضلّعا في الفقه و الأصول.

مما سبقت الإشارة إليها يبدو أنّ الحلّة كمركز شيعي بقيت على نشاطها العلمي و الثقافي فترة الانحطاط و نهض منها علماء و شعراء كبار لكلّ منهم قدرهم و شأنهم في مجال اختصاصهم.

٢-٤. بيئته الأدبية:

ما واجهته الحلّة في هذه الحقبة هو ظهور شعراء مخمولي الذّكر من الشّيعة، الّذين تدور أشعارهم في مدح أهل البيت أو رثائهم أو ذكر فضائلهم. كأنّ شعراء مدرسة الحلّة كانوا يريدون الذبّ عن الأفكار و العقائد الشيعيّة كما يذكرهم العلامة الأميني و يشير إلى شاعر واحد من الحلّة من شعراء القرن السابع، و من القرن الثامن يشير إلى الشاعرين، و من القرن التاسع إلى ثلاثة شعراء لكلّ منهم غديريّات في الدّفاع عن عقيدة الشّيعة (الأمينى/ ٩،٨) و سيّد جواد شبر عند بيان ترجمة شعراء القرن التاسع، يتحدّث عن عشرة شعراء، خمسة منهم ن الحلّة (م٤/٢٣٥-٢٣٦) و مما يجدر بالذكر هو أنّ بعض هولاء الشّعراء كانوا عالمين أو فقها أو محدّثين كما كان طابع العصر إذ لم يكن

الشّعر آنذاك مقصوراً على طبقة خاصة من النّاس و الحلّة لم تكن خارجة عن هذا الإطار.

٣- دراسة قصيدة:

٣-١. إطار القصيدة و مضامينها:

اشتهر ابن العرندس الحلّي بقصيدته التي اشتهر بين الأصحاب أنها لم تقرأ في مجلس إلا و حضره الإمام المهدي(عج) و هذا مطلع القصيدة (يعقوبي،١/١٤٥-١٤٧):

طوايا نظامى في الزمان لها نشر يعطّرها من طيب ذكراكم نشر

القصيدة تتألّفت من ١٠٢ بيت، سبعة عشر بيتا في بداية القصيدة كمقدّمة يتحدّث الشّاعر فيها عن شعره ثمّ يسلّم على أهل الطفوف و يبدي مدى حبّه لهم و حزنه عليهم ثمّ يأخذ يسكب الدّموع على ديارهم. ومن البيت الثامن عشر يمدح الإمام الحسين-عليه السلام-و البيت هو:

إمام الهدى، سبط النبوة والد الأئمة ربّ النّهى مولى له الأمر

و يدخل في مدحه للإمام الحسين- عليه السلام- مدح النبي و والديّ الإمام- عليه السلام- و كلّ أبياته مأخوذة من الأحاديث المأثورة في الإمام- عليه السلام- سيشار إليها، كأنّه يريد نشر فضائله - عليه السلام-. ثمّ في البيت الثامن و العشرين يلهف الشاعر على الإمام- عليه السلام - و ماجنى عليه:

فوا لهف نفسي للحسين و ماجنى عليه غلاة الطف في حربه الشمر

رماه بجيش كالظّلام قسيّه الـ أهلّة و الخرصان أنجمة الزهر

فلمّا التقى الجمعان في أرض كربلاء تباعد فعل الخير و اقترب الشرّ

هنـــاك فدتـــه الصـــالحون بـــأنفس يضاعف في يوم الحساب لها الأجر
فيالـــك مقتـــولا بكتـــه الســـماء دمـــا فمغـــبرّ وجـــه الأرض بالـــدّم محمـــرّ
ملابسه في الحرب حمر من الدماء و هنّ غداة الحشر من سندس الخضر

ثمّ يشرح ما جرى في صحراء الطّف مبدئا بهذا البيت:

و الشّاعر في هذه الأبيات يشرح ماجرى في كربلاء مبدئاً بوصف جيش العدوّ حيث يشبهه بالظلام لكثرته أو لظلمة قلوب الجنود في الجيش و يتكلّم عن اجتماع شمل بني أمية في الجيش و يشير إلى ما وعد يزيد،عمر بن سعد من ولاية العراق والرّى وعزم عمر بن سعد للحرب،ثمّ يصف التقاء جيش يزيد وأنصار الإمام-عليه السلام- ويراه تباعد الخير و اقتراب الشّر كما يشير إلى شجاعة الإمام و كرّه وهجمته على جيش العدوّ و يتكلّم عن أنصار الإمام-عليه السلام- الصّالحين الّذين فدوا به أنفسهم ، هم الّذين لهم الأجر المضاعف في يوم الحساب، إنّهم نصروه و ذبّوا عنه متطوّعين مثل حرّ بن يزيد الرّياحي الّذي جاد بنفسه لإمامه ، ثم يرجع إلى الإمام- عليه السلام- و يخاطبه بأسلوب التّعجب و يصفه قتيلا بكت السماء عليه دما و اغبرّ وجه الأرض لقتله في البيت الواحد و الخمسين يصف ملابس الإمام - عليه السلام- فإنّها محمرّة من الدّم لكنّها في المحشر مخضرّة من السندس.

ثمّ في الأبيات الأربعة اللاحقة يتعرّض لموضوع إسارة الإمام زين العابدين- عليه السلام- و سبي نساء آل رسول‌الله- صلى الله عليه و آله -

و لهفي لزين العابدين و قد سرى أسيرا عليلا لا يفك له أسر

ثم نري الشاعر يصوّر يوم القيامة و حضور السيدة الزّهراء و شكواها إلى الله تعالى مما جنى على ابنها و يتمّ هذا التصوير خلال هذه الأبيات الأربعة:

فويـل يزيـد مـن عـذاب جهـنّم إذا أقبلت في الحشر فاطمة الطهر
ملابسـها ثـوب مـن السـمّ أسـود و آخـر قـان مـن دم السبط محمـرّ
تنـادي و أبصـار الأنـام شـواخص و في كـلّ قلـب مـن مهابتهـا ذعـر
و تشـكو إلى الله العلـيّ و صـوتها علـيّ و مولانـا علـيّ لهـا ظهـر

حيث يصف الشاعر مجيء السيدة الزهراء في المحشر و ثوبها أسود خالطته حمرة قانية من دم فلذة كبدها و هي تنادي لكنّ الناس قلوبهم وجلة و أبصارهم شاخصة من هيبتها و هي تشكو إلى الله العليّ بصوت عال و ظهرها في شكواها، بعلها، الإمام علي- عليه السلام -.

و يواصل الشاعر تصوير يوم القيامة في الخمسة اللّاحقة متحدثا عن حال يزيد- لعنةالله عليه- في ذاك الوقت مبدئا بهذا البيت:

فلا ينطق الطاغي يزيد بما جنى و أنّى له عذر و من شأنه الغدر

و عندما تشكو السيدة الزهرا مما جنى يزيد على ابنها لا يتمكن يزيد التكلم و لا يجد لنفسه عذراً و أنّى له عذر و هو من الغاوين و المطربين و المعتكفين على الخمر يُحكم له بالجحيم و يُحرم عليه النعيم.

يواصل ابن العرندس قصيدته و يتطرّق إلى موضوع أخذ الثأر و ذكر الإمام الحجة المنتظر(عج) كأنّه يريد سلوان قلبه و تشفّي قلب كلّ الشيعة فيبشّر بالإمام المنتقم لكلّ ثار لأولياء الله:

فلـيس لأخـذ الثـأر إلا خليفـة يكـون لكسـر الـدين مـن عدلـه جـبر
تحفّ به الأملاك من كلّ جانب و يقدمـه الإقبـال و العـزّ و النّصـر
تظلّـه حقّـا عمامـة جـدّه إذا مـا ملـوك الصّـيد ظلّلـه الجـبر
محـيط علـى علـم النّبـوة صـدره فطـوبى لعلـم ضـمّه ذلـك الصـدر

فلا يثأر للإمام الحسين- عليه السلام-إلّا الّذي يجبر بعدله ما كسر من الدين؛ الّذي يحفّه الملائكة و يعزّه و ينصره و عمامة جدّه كظل ّعلى رأسه و علم النّبوة في صدره.

و يمدح الإمام الحجة (عج) في أربعة عشرا بيتا و يضمّ مدحه للإمام (عج) مدح أجداد الإمام (عج) لأنّه (عج) سليلهم و نجلهم- عليهم السلام-

هـو ابـن الإمـام العسـكري محمّـد التقي النقـي الطـاهر العلـم الحبر
و بهجـــة مولانـــا الإمـــام محمـــد إمـــام لعلـــم الأنبيـــاء لـــه بقـــر
ســليل حســين الفــاطمي و حيــدر وصي فمـن طهـر نمـى ذلـك الطهـر

في هذه الأبيات يذكر الشاعر أجداد الإمام الحجة(عج)كابرا بعد كابر مبيّنا مناقبهم و فضائلهم كإشارته إلى علم الإمام الباقر- عليه السلام- و طهارة الإمام الحسين و الإمام علي- عليهم السلام-

و عندما ينتهي من ذكر الإمام الحجة(عج) يتطرّق إلى بيان فضائل جميع الأئمة في خمسة عشر بيتا مبدئا بهذا البيت:

هم النّور نور الله جلّ جلاله هم التّين و الزّيتون و الشّفع و الوتر

فهذه الأبيات مستفادة من الأحاديث المأثورة من الأئمة أو الأدعية أو الزيارات و من البيت الثالث و التسعين كأنه يدخل في خاتمة شعره:

علا بهم قدري و فخري بهم غلا و لو لا هم ما كان في الناس لي ذكر

و يرى ذكره و قدره و فخره بأهل البيت ثم يخاطبهم و يبدي مدى حزنه و بكائه عليهم:

مصـــابكم يـــا آل طـــه مصـــيبة و رزء علـى الإسـلام أحدثـه الكفـر

سـأندبكم يـا عـدّتي عنـد شـدّتي و أبكـيكم حزنـا إذا أقبـل العشـر
و أبكيكم ما دمت حيا فان أمت سـتبكيكم بعـدي المراثـي و الشـعر

و يقول أبكيكم و أندبكم مدّة حياتي و بعد حياتي ستبكي و تندب عليكم أشعاري و مراثيّ فيكم. ثم يشير إلى عجز الواصفين عن مدحهم - عليهم‌السلام -:

و كيف يحيط الواصفون بمدحكم و في مدح آيات الكتاب لكم ذعر

ثمّ يجعلهم - عليهم‌السلام - وسيلته و ذخره ليوم القيامة و يبدي مدى حبّه لهم - عليهم‌السلام -:

جعلـتكم يـوم المعـاد وسـيلتي فطوبى لمن أمسى و أنتم له ذخر
سـيلبي الجديـدان الجديـد و حـبّكم جديـد بقلـبي لـيس يُخلقـه الـدّهر

ثم يسلّم عليهم و ينهي القصيدة بهذا البيت:

عليكم سلام الله ما لاح بارق وحلّت عقود المزن و انتشر القطر

٣-٢. أسلوبه الأدبي: (دراسة سيميائية، الصور الدلاليّة)

أسلوب شعر ابن العرندس لا يختلف كثيرا عمّا كان طابع العصر من سهولة اللّفظ و استعمال المحسّنات البديعيّة و لا سيّما اللّفظية منها، فألفاظ شعره سهلة ليّنة بسيطة ليس فيها غموض و لا خشونة و لا صعوبة و المعاني واضحة و أحيانا يوجد فيها بعض الإبداع.هذه السهولة جنب الإبداع يقدم للمتلقي صور دلالية بديعة فهنا عزمنا أن نبين هذه الصور الدلالية على أساس سيميائية النص و الثالوث السيميائي أي: (الدال، المدلول، الموضوع) فالصور الدلاليّة من هذا المنظور لاتكون إلاّ تبييناً لانزياحيّة النص (خرق العاديّة)؛

فالسيمائية هي عمليّة إجرائية في النص تريد الكشف عن نظام العلامات أي (الوحدات اللفظية) بوصفها علامة قائمة بذاته و ذلك بإزاحة البنية الفنية و إلحاقها بالبوتقات المختلفة نحو: التشاكل، و التباين و التناص و التقاين والانزياح فهنالك إشارات خفيّة و لمحات طفيفة من السيميائية التي تشعبت أطرافها في الأجواء النقدية و ذلك لتبيين النقاط الحاسمة في قصيدة ابن العرندس

(راجع:مرتاض،٢٠٠٥/١٦-١٤؛كورتيس،جوزيف،٢٠٠٧م/٥٥-٦٠؛وغليسي،يوسف،٢٠٠٨م/٢٢٧-٢٤٢) .

الشاعر حينما يبتدع في مثل هذا البيت:

محيط على علم النبّوة صدره فطوبى لعلم ضمّه ذلك الصدر

يريد أن يجعل الصدر أعلى مرتبة من العلم الذي يحل فيه ؛ فهو لغايته هذه يستخدم ثلاث مكونات دلاليّة: الأول: التكرار في كلمة «صدر□ لرفعته و أهميته

الثاني: التجسيد ضمن استعارة خفيّة و ذلك حينما يغتبط العلم الذي يستوعب الصدرَ ، والغبطة لاتكون إلاّ للكائن الحي و كأنّ العلم لعلوه و رفعته يكون ذا شخصيّة إنسانيّة ، هذا العلم بهذه الصفة لاقيمة له إلاّ بواسطة الصدر الذي ضمه.

الثالث: تقليب المعنى الدلالي: (خرق العادية): العلم في إيحائيته العادية يرفع صاحبه ولكن هذا البيت عكس الموضوع، بغية ترفيع صاحب العلم حيث يعتقد طوبى لعلم ضمه ذلك الصدر ولا طوبى لصدر استوعب هذا العلم.

فهذا لعب دلالي جميل يتبين في الثالوث السيميائي التالي:

الدال	الموضوع	المدلول
استخدام المكونات الثلاثة التكرار التجسيد التقليب	بيان رفعة الإمام	تكرار كلمة الصدر استخدام التجسيد تقليب المعنى الدالي

و مما يواجهه القارئ في شعره كثيرا هو استعمال الأعلام في الابيات :

حبّـي بـثلاث مـا أحـاط بمثلهـــا ولى، فمن زيد هناك و من عمرو

زيد دوما مضروب عمرو وذلك التضارب لاغاية فيه ولا فائدة فكأنما زيدٌ و عمرو في هذا البيت يمثلان عموم الناس الذين اشتغلوا بما لا يسمن ولا يغني من جوع ، فالشاعر تركهم و هم في لعبهم يخوضون واستمسك بحبّ آل البيت؛ الحبّ الذي هو الحق و الحقيقة. فالثالوث السيميائي لهذا البيت يتمثل في النموذج التالي:

الدال	المدلول	الغاية الدلالية (الموضوع)
١- تقديم الحبّ بشكل المصدر الدال على الثبوت ٢- الإتيان بالاستفهام ٣- استخدام العلم (زيد و عمرو) للتمثيل و استحضار الصورة	حبّ آل البيت ثابت و أولى من كل شيء من زيد و من عمرو؟ وضَرب زيد عمراً «فهذا المثال النحوي المشهور صار أداة للو صول إلى الإيحائية الدلالية.	بيان إعراض الشاعرعن-النـــاس الغـــافلين والإستمســاك بحــب آل البيت عليهم السلام

فعيناي كالخنساء تجري دموعها و قلبي شديد في محبّتكم صخر

ففي هذا البيت ،ثنائية إيحائية كامنة؛ إذ الشاعر يستخدم كلمة الخنساء و هي الشاعرة الجاهلية التي طار صيتها برثاء أخيها صخر، فهذا هو الدلاليّة الأولى والشاعر لبيان حزنه يشبه نفسه بالخنساء التي جرت سيول الدموع من عينها في رثاء أخيها صخر، و أما الدلالية الثانية الكامنة:

فالخنساء لفظاً بمعنى البقرة الوحشية و هي التي تتميز بوسعة العين والجثة فكأنّ الشاعر شبه نفسه بالمها وكأن عينيه عينا المها في الوسعة ، ثم يوسع مساحة المكان الذي يتمظهر فيه الحزن و هو العين و ثمة يقول: قلبي في محبتكم صخر. والصخر لغة بمعنى الحجرالعظيم الصلب ، فمحبته محبة عظيمة صلبة لاتزعزعها العواصف و لا يؤثر عليه قول العواذل. فهذه الثنائية الدلالية تتمظهر في الرسم التالي:

الثنائية الدلالية	الإيحائية الدلالية في البنية السطحيّة	تشبيه الشاعر نفسه بالخنساء الشاعرة و محبته كمحبتها لصخر أخيها.
	الإيحائية الدلالية في البنية العميقة	تشبيه الشاعر نفسه بالبقرة الوحشية لأن لها عينان واسعتان و تشبيه عظمة حبّه لآل البيت بالحجارة الضخمة الصلبة التي لاتتزعزع.
	الغاية الدلالية	بيان الحزن و كيفيته و بيان مقادير المحبة التي يكمنها الشاعر في صدره.

و لـو لا هـم لم يخلـق الله آدمـا و لا كـان زيـد في الأنـام و لا عمـرو

هذا البيت يوضح بأن زيداً و عمراً اللذين يمثلان عبث الناس و لهوهم لم يبصرا النور إلاّ بعد ما خلق... سبحانه و تعالى آل البيت - عليهم السلام-. والنبي آدم و هو أبو الناس أجمعين لم يكن يخلق إلاّ بحرمة الرسول وآلبيته .

ثم ما يظهر في قصيدته ظهوراً بارزاً هو الطباق بين الوحدات اللفظية ، و من نماذجه:

إمـام بكتـه الإنـس و الجـن و السـما و وحـش الفـلا و الطـير و البـرّ و البحـر
و جـال بطـرف في المجـال كأنّـه دجـى اللّيـل في لألاء غرّتـه الفجـر

هذان البيتان يمثلان الدلالية الزمكانية فترى الشاعر يردفالوحدات المكانية: السماء، الفلا، البر، البحر و ثمة يذكر الزمانية الكامنة في الكلمة: الليل و الفجر و هذه الدلالية توسيع للحزن و عدم تحديد مداه و هذان العنصران تلبسا بثياب الطباق و ذلك لتعميق استيعابية حزن الشاعر في نطاق الزمكانية.

أنظر إلى النموذج الدلالي:

	الغاية الدلالية	الواسط الدلالي	العنصر	السماء، الفلا / البحر، البر
النموذج الزمكاني الدلالي	توسيع دائرة الحزن ليقترب إلى اللانهاية	١-الوحدة الزمكانية	المكان	
		٢- الطباق	الزمان	دجى الليل / غرة الفجر

سـبايا بأكوار المطايا حـواسر يـلاحظهنّ العبد في النّاس و الحـرّ
فذلّي بكم عزّ و فقري بكم غنى و عسري بكم يسر و كسري بكم جبر

و هذان البيتان أيضاً يمثلان دلالية الطباق و هو بسط دائرة الإيحائية فحينما يقول: العبد والحر يعني به كل الناس أجمعين، أو حينما يتكلم عن الذلة يتحول بواسطة الطباق إلى عزّ سرمدي ، فما يرنو إليه الشاعر هو نقطة التوسيع في التحول و التقليب حيث يلتحق الذل إلى نقطة تقابلية و هي العز ،كما أن الفقر يتحول غنى إثر هذا الطباق؛ فهذه الرؤية التوسعيّة التي خيمت على النص إثر الطباق، تتابع في الشطر الأخير ؛ إذ العسر يصبح يسراً والكسر يصبح جبراً.

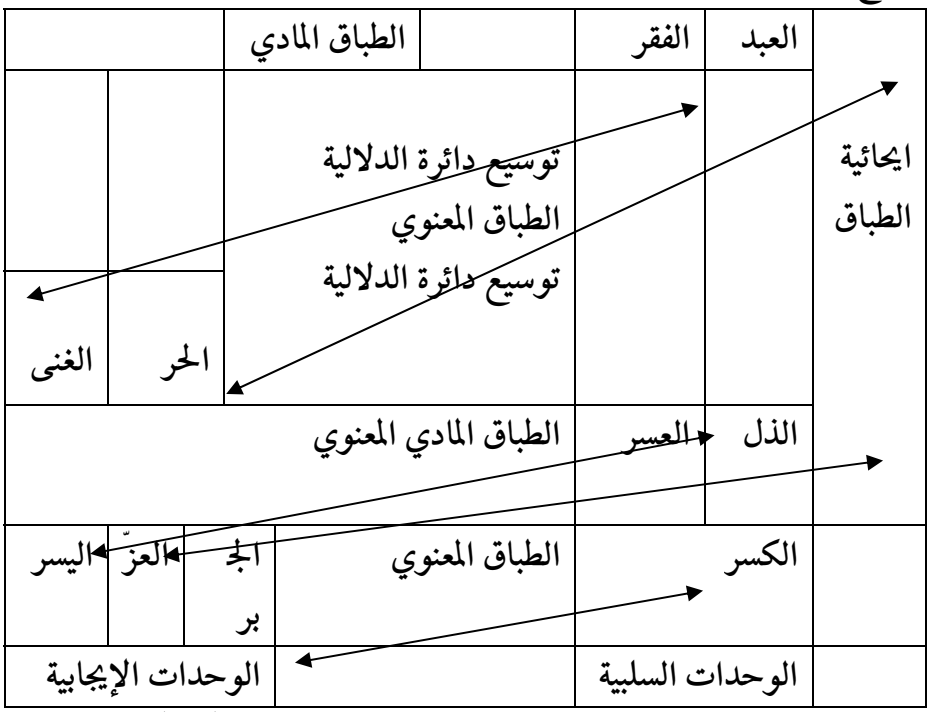

فقد جعل الشاعر التضاد بين وحش الفلا و طيرالسما ثمّ البرّ و البحر في البيت الأول ، و بين اللّيل و الفجر في البيت الثاني ، و العبد و الحر في البيت الثالث ، و بين الذلّ و العزّ و الفقر و الغنى ثم العسر و اليسر في البيت

الرابع؛فكل من الألفاظ المتضادة تشكل مجموعة من الوحدات الدلالية المشتركة:

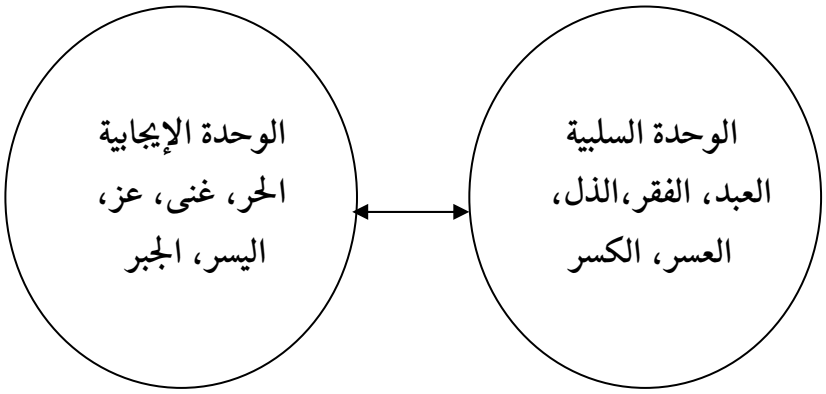

فهذا الطباق يحتوي على سلسلة من المترادفات التتابعية الخفية ، فالعبد يصبح فقيراً والفقر يسبب الذل و هما يؤديان إلى العسر فهذه الأمور كلها تسبب الانكسار في شخصية الإنسان ، وهذه هي الوحدة السلبية.

أمّا الوحدة الإيجابية التسلسليّة فتتمثل في الحر الذي يكون غنياً، و الغنى يسبب العزة و هما يجلبان اليسر واليسر يجبر القروح و يحول أتراح الشخص إلى الأفراح.

والجناس من الانحرافات الصوتية التي تؤثر على نضوج دلاليّة النص و يقع في دائرة السيميائية الصوتية (أيقونة السمعيّة) ، ففي الأبيات التالية تتمظهر هذه الدلالية إثر الإنزياحية الصوتية التي تشكل فرعاً من فروع السيميائية.و من هذه الانزياحات السيميائية هو التكرار الصوتي الذي يوجده الجناس بشكل خاص، نحو :

و تشكو إلى العلي و صوتها علي و مولانا علي لها ظهر

الوحدة الصوتية: العين+ اللام + الياء تكررت في الثالوت الدلالي الذي يتجلى في الخريطة التالية.

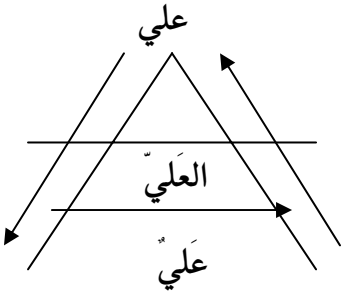

و هذا التكرار في الوحدات الصوتية أعطى للنص قدرة ايحائيةً رائعة وهي الرفعة، يبدأالبيت من غاية الارتفاع و منتهاه أي العلي و هو الله سبحانه و تعالى ثم يتبعه "علي" الذي جيء به للاستعلاء ثم باح الشاعربالمقصود الذي استهدف إصابته في دلاليته و هو الإشادة بالإمام علي - عليه السلام-. والسير الدلالي الموجود سيرٌ منطقيٌ تسلسلي يبدأ من الله سبحانه حتى يصل إلى أفضل العباد و ذلك لتبيين مستوى العلوّ و الرفعة. و نحو :

فراق فراق الروح بعد بُعدكم و داربرسم الدار في خاطري الفكر

الجناس في هذا البيت أحدث وحدة صوتية سطحية و وحدة معرفية متعمقة.

ففي الوحدة الصوتية السطحيّة يتجلى تكرار التجاور بين "فراق و فراق"، و "بعد و بعد" و ذلك من دون النظر إلى الوحدة المعنويّة. ففي الوحدة المعرفية ننظر إلى الوحدة المعنوية التي تتفاوت مع القشر الصوتي ، فالفراق الأول يتجزأ و الفراق الثاني يشكل وحدة لفظية واحدة من دون تجزئة.

١- ف+ راق ⇐ حرف + الفعل.- وحدة صوتية سطحية
فراق
٢- فراق ⇐ اسم. - وحدة معرفية عميقة
و نحو:
سنان سنان طارق منه في الحشا و صارمَ شمر في الوريد له شمر

وحدة صوتية سطحية: سنان + سنان ← تكرار تجاور في: شمر و شمر
تكرار فونيمات واحدة (س- ن- ا)
وحدة معنوية عميقة :تبرز التباينات المعنوية في هذه الوحدة، فيتكلل العمل الإيصالي بالنجاح .

يتبين معيار السيمائية الانزياحية و كيفيته في النموذج التالي في (سنان و سنان):

الوحدة المكررة	درجة الانزياحية	
سنان	الايحائية	علم (اسم شخص)
		أعلى الرمح
شمر	الإيحائية	علم (اسم شخص)
		المسرع، المدرج

فهنا تلاعب بالألفاظ و انتقال من المعنى العام إلى المعنى الخاص ، ففي الشطرين الأول و الثاني انتقال من معنى خاص و هو شمر (علم)، إلى المعنى العام (شمر) بمعنى المسرع، المدرج.

و من الملحوظ أن استعمال الجناس و دلالته السيميائية في نطاق انزياحية الصوت و الدلالة لم تؤد إلى خلل في القصيدة و لم تصعب فهم المعنى على القارئ بل أضفت إلى روعة الشعر و جماله لأنّه قد وقع موقعه و لم يكلّف الشاعر نفسه للإتيان به و ما حمّلت الألفاظ على المعنى بل حضر المعنى وخضع اللفظ له فأحدث جناسا مطبوعا إثرهذه الازدواجية(اللفظوالمعنى) اللهم إلا في بيت من الأبيات يشاهد ملامح التصنّع؛ نحو:

فذاك الغنا في البعث تصحيفه و تصحيف ذاك الخمر في قلبه الجمر

كانّ الشاعر كان يريد أن يجري الجناس بين" الغنا و العنا" و بين" الخمر و الجمر" و لم يرشد إلى معنى يمكنه استعمال هذا الجناس فما وجد حلّا إلا أن يقول: إن العنا تصحيف الغنا و أيضاً الجمر تصحيف الخمر. فكأنّه ما جاء بهذا الجناس في البيت عفوا من بديهة خاطره كما كانت الحال في سائر الأبيات؛ بل فكركيف يجد كلمة متجانسة للغنا والخمر ثم كيف يجري الجناس بينهما و أخيراً وجد الحلّ فى التصحيف.

وممّا يوجد في ألفاظ و تعابير القصيدة بكثرة هو استعمال التعابير و المصطلحات القرآنية ، فالقارئ أمام شاعر استمدّ من التعابير القرآنيّة لبيان ما يريده:

فلمّا التقى الجمعان في أرض كربلاء تباعد فعل الخير و اقترب الشر

هذا الاقتباس يوحي ببعض المعاني الدلاليّة الخاصة، الأول: التشبيه الكامن: الجمعان في الآية أهل النار و أهل الجنة كأنه شبه الإمام الحسين و أصحابه بأهل الجنة كما شبه أعداءه بأهل النار، و أرض كربلاء هي ساحة القيامة القائمة.

الثاني: الاستعارة التصريحيّة و هي تتمظهر في وحدتين ← ١- فعل الخير ← ٢- الشر

أنظر إلى البنية العميقة الدلاليّة:

الاستعارة التصريحية	**بنية الدلالي العميقة**	**فعل الخير: كل الأفعال الحسنة شبهت بإنسان ثم شبه الإمام بذاك الإنسان ثم حذف المشبه و بقى المشبه به توكيدا على مثالية الإمام لفعل الخير**
	البنية السطحية	**«فعل الخير**
	بنية الدلالي العميقة	**شبه الشرالموجود في العالم كله بإنسان ثم شبه الأعداء بذاك الشر ثم حذف المشبه و بقى المشبه به.**
	البنية السطحية	**«الشر**

الشر كإنسان و الأعداء ذلك الإنسان نفسه

فعل الخير كإنسان و الإمام ذلك الإنسان نفسه

فهنالك اقتباس في " فلّما التقى الجمعان"، من هذه الآية:"و ما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله و ليعلم المؤمنين" (آل‌عمران:١٦٦)

والشر هنا صفة ثابتة والأعداء لم يزالوا باقين على شرهم الثابت؛ و فعل الخير: هو الإمام و هو الوحيد في الخير أي الخير كله.

و نوح به في الفلك لما دعا نجا و غيض به طوفانه و قضي الأمر

الاقتباس من الآية الكريمة أعطى إيحائيّة خاصة للبيت و كأن الإمام هو نوح و أتباعه في سفينته المطمئنة وصلوا إلى مطمئن الأرض و حين انتهاء واقعة كربلاء و استشهادهم قضى الأمر، و الحق استقرّ في مكانه. و كما أن أعداء نوح هلكوا بسبب الماء و فيضانه فأعداء الحسين عليه السلام أدركهم العذاب إثر

منعهم الماء على الأمام و أصحابه، أي كأن الماء فاض عليهم و أهلكهم. فالنموذج الدلالي يتمثل في النموذج التالي:

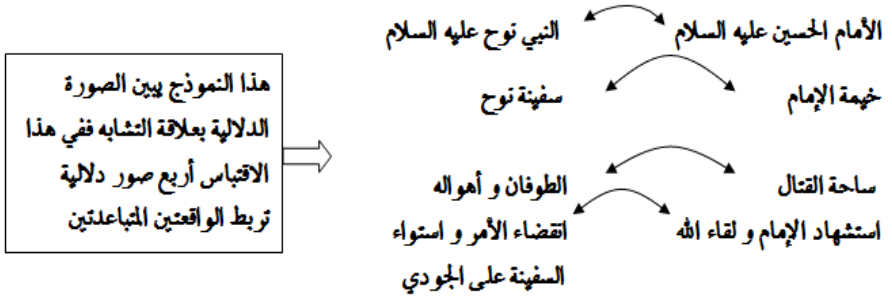

يوحى هذا البيت حكاية نوح الموجودة في القرآن و نهاية قصته في هذه الآية الكريمة: «وَ قيلَ يا أَرْضُ ابْلَعي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعي وَ غيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمينَ (هود:٤٤)

و سـخّرت الـريّح الرّخـاء بـأمره فغـدوتها شـهر و روحتهـا شـهر

الشطر الأول مقتبس من هذه الآية: «فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ (ص:٣٦) و الشطر الثاني تلميح إلى هذه الآية الكريمة: « وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ... (سبأ:١٢).

والنبي سليّمان نموذج في القدرة الكبيرة التي وهبها الله له ؛إذ سخر له جميع الكائنات من الجن والإنس والرياح والطيور. قال الشاعر كأنّ سليمان ومعه هذه القدرة ما خلق إلاّ بفضل الإمام الحسين ولولاه لما وجد هذا ولا نظيره؛ فالعلاقات الدلاليّة إثر هذه الموازنة جاءت لتبين مدى رفعة الإمام و تقربه عند الله سبحانه و تعالى.

ولما سليمان البساط به سرى أسليت له عين يفيض له القطر

فاقتبس الشاعر في هذا البيت من ألفاظ هذه الآية الكريمة: «... و أسلنا له عين القطر . . . (سبأ:١٢)

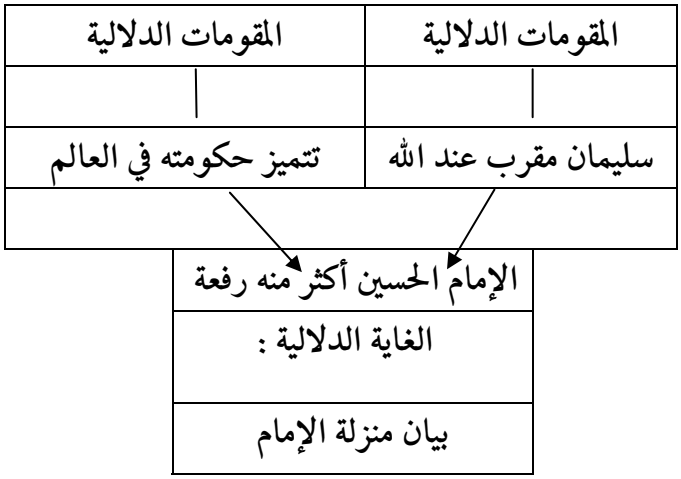

ثم مما أضاف إلى جمال القصيدة و روعتها و سبب أن يناط الشعر بالقلب هو أنّ الشاعرحينما يمدح الإمام-عليه السلام-أو الأئمة كلّهم بفضيلة لا يأتي بشيء من عند نفسه يمدحه بها بل يمدحهم-عليهم السلام- بكلّ فضيلة فيهم يعرفها من الأحاديث المأثورة منهم- عليهم السلام-.

ففي كل بيت أثر من حديث أو فقرة من الأدعية و الزيارات و إليك نماذج منها:

مهابط وحي الله خزّان علمه ميامين في أبياتهم نزل الذكر

الإمام الصادق - عليه السلام-: «يا أبا بصير نحن شجرة العلم و نحن أهل بيت النبي و في دارنا مهبط جبرئيل و نحن خزّان علم الله و معادن وحي الله ... (المجلسى، ٢٤٠/٢٦)

و لـو لا هـم لم يخلـق الله آدمـا و لا كـان زيـد في الأنـام و لا عمـرو
و لاسـطحت أرض و لا رفعـت و لا طلعت شمس و لا أشرق البدر

الإمام الباقر: «... ثم قال لمحمّد و عزّتي و جلالي و علوّ شأني، لولاك و لو لا علي و عترتكما الهادون المهديون الرّاشدون ما خلقت الجنة و النار و لا المكان و لا الأرض و لا السماء و لا الملائكة و لا خلقا يعبدونني... (المجلسى، ١٩/٢٥).

وبما أن القصيدة في الرثاء ، فأساليب مثل النداء و الندبة تؤثر على خلق أجواء الحزن في القصيدة :

فيـا سـاكني أرض الطفـوف عليكم سـلام محـبّ مـا لـه عـنكم صـبر
فوا لهف نفسي للحسين و ما جنى عليـه غـداة الطـف في حربـه الشـمر
و لهفي لزين العابدين و قد سرى أسـيرا علـيلا لا يفـك لـه أسـر

كما نرى أفعم شعر ابن العرندس بالانزياحية الصوتية ، فالدلالة الصوتية التي أوجدته الفونونيمات في هذا المقطع تتناسق ومعنى الرثاء، فالرقة التي يتطلبها هذا الموضوع تتجلى في كميات الحروف المستعملة حيث نرى بأنّ الحروف المرققة تكثر في هذه الأبيات الثلاثة التي أتينا بها نموذجاً كما أن التكرار في النواح والندبة يُلزم حضور حرف الراء في القصائد التي أنشدت في الرثاء. مد الصوت و امتداده ميزة أساسية في الندب والرثاء و ذلك يتمظهر في المراثي.

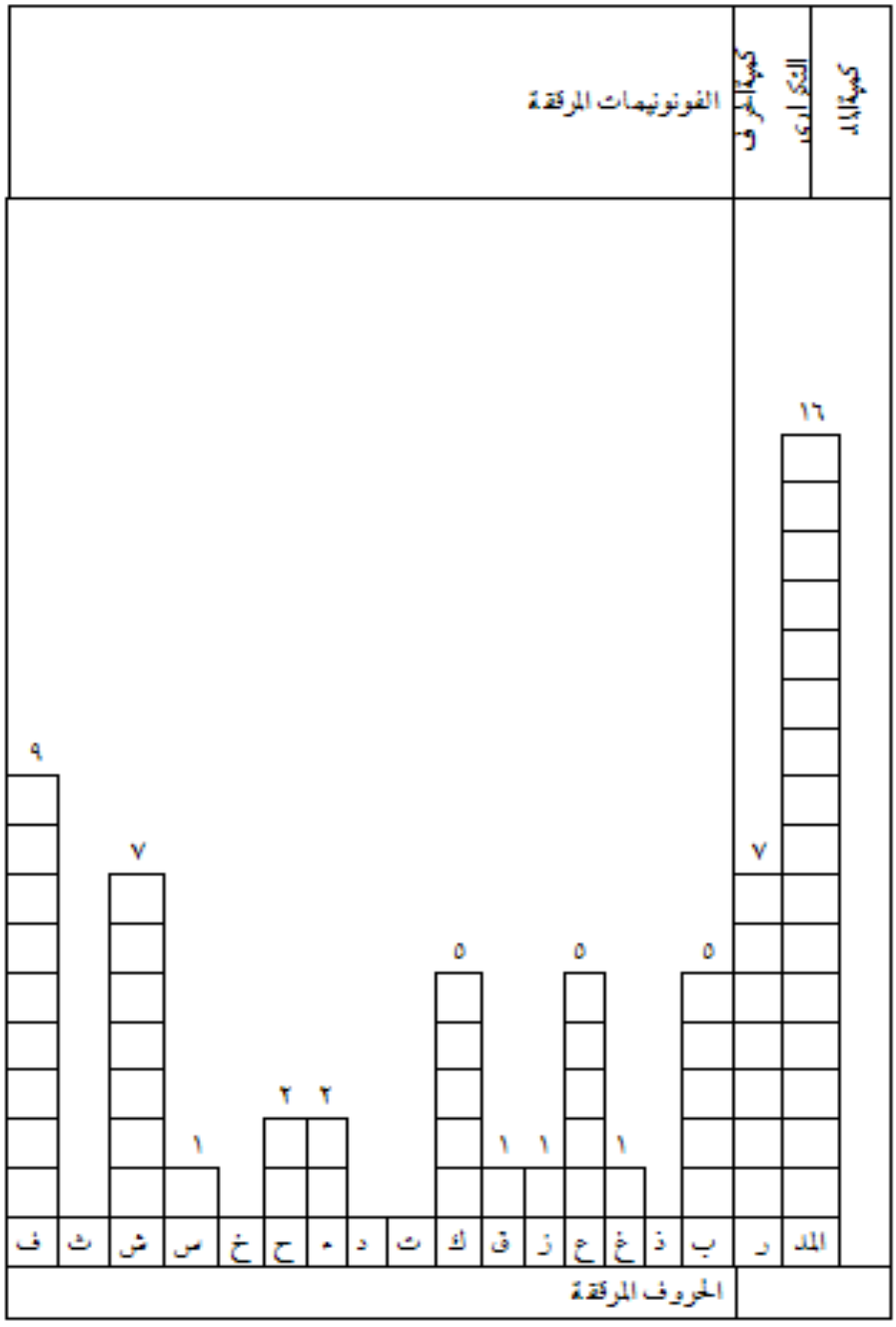
الفونوتيمات المرفقة
كمية الحرف
التكرار
كمية الـ
١٦
٧
٥
٥
٥
١
١
١
٢
٢
١
٧
٩
ف ث ش س خ ح ه د ت ك ق ز ع غ ذ ب د الملد
الحروف المرفقة

فالمد تكرر في هذا المقطع القصيرست عشرة مرةً ، و الراء التي تتميز بميزة التكرار تكررت سبع مرات. فهذا اللهف و الحسرة يتكرر بتكرار حرف الراء ضمنيّاً، في طيّات الكلام. والمد هو التأوه الكامن و الندب الظاهر وضع أوزاره على الجو الصوتي في هذه الأبيات.

والرثاء هو العاطفة الصادقة التي تبرز بالرقة الدقيقة والطراوة المحزنة ؛ فالحروف الرقيقه التي تكونت القصيدة منها شغلت حيزاً كبيراً من الوحدات الصوتية.فالصوت والدلالة المعنوية تتكاتف و تتماشى في سير منطقي معقول. فالصوت يعضد المعنى كما أنّ المعني يوسع استيعابية الدلالات الصوتية.

و إضافة إلى كلّ هذا ، من يقرأ القصيدة يشعر بأنّ كلّ بيت منها منبعث من قلب كئيب مهموم محزون و يرى عاطفة صادقة تموّج في أنحاء القصيدة و يرى الشاعر، يخاطب أهل البيت-عليهم السلام- مخاطبة محبّ حيث ينبع كلامه معهم - عليهم السلام- عن سويداء قلبه و بعد ما شرح ما جرى في صحراء الطف، يتألّم بكلّ وجوده و لا يرى تسلية لقلبه و لا قلبهم - عليهم السلام-، إلا أخذ الثأر بيد الإمام المنتظر(عج) و يطول الكلام فيه و يرجو ذلك اليوم.

٣-٣. سبب عناية الإمام الحجة إلى القصيدة و اشتهارها:

فمن ينظر نظرة عامّة إلى قصيدة ابن العرندس يجد أنها ليس فيها إبداع أدبي أو شيء مستحدث و كلّ ما استعمله الشاعر من الأساليب و الألفاظ و المعاني، لم يكن خارجاً عما كان طابع العصر و لا سيّما طابع أشعار الشيعة في منطقة الحلّة. عند دراسة أدب الطف في القرن التاسع، نجد بين شعراء هذا القرن خمسة منهم من الحلّة: الشيخ رضي الدين رجب بن محمد البرسي م٨١٣٤هـ. هو كان يسكن الحلّة، تاج الدين الحسن بن راشد الحلّي م.٨٣هـ.

كان من أكابر العلماء و الفقهاء و الشعراء ، شاعرنا ابن العرندس الحلّى، ثم الشيخ مغامس بن داغر الحلّي م.٨٥٠هـ. ثم محمّد بن حمّاد الحلّي قد توفيّ في أواخر القرن و هو أيضاً من أكابر علماء الشيعة و محدّثيهم و شعرائهم (شبر، ٤/٢٢٥-٢٣).

بعد إمعان النظر في قصائد هؤلاء الشعراء يظهر أن القصائد لا يختلف بعضها عن بعض من حيث الأسلوب و المضمون. فإطار القصائد كإطار قصيدة ابن العرندس مع اختلاف قليل و هو تقدّم أو تأخّر بعض المعاني فمثلا نرى الشيخ البرسي يدخل في واقعة الطف بهذا البيت:

فيا أمة قد أدبرت حسين أقبلت فوافقها نحس و فارقها سعد

ابن العرندس استعمل هذا المعنى حيث يقول:

فلمّا التقى الجمعان في أرض كربلاء تباعد فعل الخير و اقترب الشر

و للشيخ البرسي في أنصار الإمام- عليه السلام-:

أمام الإمام السبط جادوا بأنفس بها دونه جادوا و في نصره جدّوا

و لابن العرندس :

هناك فدته الصالحون بأنفس يضاعف في يوم الحساب لها الأجر

و حادوا عن الكفار طوعاً لنصره و جادله بالنفس من سعده الحر

و لكن الشيخ البرسي تطرّق إلى وصف الأنصار في أبيات أكثر من ابن العرندس و يصف حملة الإمام على العدوّ بهذا البيت:

فيحمل فيهم حملة علوية بها للعوالي في أعالي العدى

لكن ابن العرندس يصفها هكذا:

لـه أربـع للـرّيح فـيهنّ أربـع لقـد زانـه كـر و مـا شـانه الفـر

ففـرّق جمـع القـوم حتّـى كـأنّهم طيور بغاث شتّت شملهم الصقر

فكلاهما أشارا إلى شجاعة الإمام- عليه السلام-لكن بألفاظ مختلفة و بعد هذا يتطرّق الشيخ البرسي إلى قضية الأسر و السبي كما تطرّق ابن العرندس. فهذا الشيخ البرسي يقول:

و تضحى كريمات الحسين حواسرا يلاحظها في سيرها العبد و الحر

و هذا المعنى عند ابن العرندس حيث يقول:

سبايا بأكوار المطايا حواسرا يلا حظهن العبد في الناس و الحر

فالمعنى واحد و الألفاظ المستعملة قريبة بعضها من بعض فكلا الشاعرين يؤكدان على أنّ السّبايا كنّ حاسرات و كان يلاحظهنّ كلّ الناس عبداً كان أو حراً غير أنّ ابن العرندس يشير إلى إسارة الإمام السجاد- عليه السلام- دون شيخ البرسي.

ثمّ بعد هذه القضية ، لابن العرندس أبيات في وصف يوم القيامة سبقت الإشارة إليها دون الشيخ البرسي. ثمّ يدخل في قضية أخذ الثأر بيد الإمام الحجّة(عج) كما دخل الشيخ البرسي فالشيخ البرسي بعد قضية السبي يقول:

و ليس لأخذ الثأر إلا خليفة هو الخلف المأمول و العلم الفرد

و هذا بيت ابن العرندس:

و ليس لأخذ الثأر إلّا خليفة يكون لكسر الدّين من عدله الجبر

فالشيخ البرسي لا يرى خليفة لأخذ الثأر إلّا الإمام الحجّة و هو العلم الفرد المؤمّل والشيخ صالح بن عبد الوهّاب يصفه بأنّه (عج) يجبر كلّ مكسور في الدّين . فالمضامين مشتركة بين القصيدتين و أيضاً قصائد الشعراء الحلّيين الثلاثة الأخرى غير أنّ قضية الإمام الحجة توجد في قصيدة ابن العرندس و الشيخ البرسي و تاج الدين الحسن بن ارشد الحلي دون قصيدة ابن داغر الحلّي و ابن حمّاد الحلّي.

و من حيث الأسلوب بما أنّ الشعراء كلّهم في عصر واحد و عن بيئة واحدة و كلّهم شيعة،لا نرى بونا شاسعا بين القصائد ؛ فمثلا الشّيخ البرسي كابن العرندس أشار في قصيدته إلى الأعلام كدعد و هند:

و أضحت تجرّ الحادثات ذيولها عليه و لا دعد هناك و لا هند

و أيضاً استعمال التضاد و الطباق:

فيأمة قد أدبرت حين أقبلت فوافقها نحس و فارقها سعد

أو هذا البيت:

سبايا بأكوار المطايا حواسرا يلاحظهنّ العبد في الناس و الحرّ

فجعل الشاعر التضاد بين أدبرت و أقبلت و وافقها و فارقها و نحس و سعد و العبد و الحر.

لكن من جهة الجناس لا نرى الأشعار مليئة به كما كانت الحال في رائية ابن العرندس.

و من جهة الألفاظ فألفاظ كلّهم سهلة كألفاظ ابن العرندس و أحيانا نرى الألفاظ و العبارات متكررة بين الأشعار لأنّ الواقعة واحدة فالألفاظ المعبّرة عنها واحدة إلّا أن الشيخ تاج الدّين الحسن بن راشد الحلّي استعمل ألفاظا تختلف عن ألفاظ معاصريه من شعراء الحلّة فمثلا يقول:

و صالوا قد صامت صوافن خيلهم و حلّت لوقع المرهفات القوانس

فأظهر بأرض الطفّ صرعى لحومهم تمزّقها طلس الذئاب اللغاوس

و أكفانهم نسج الرياح و غسلهم من الدم ما مجت نحور قوالس

فالكلمات الّتي اختار الشاعر لوصف الواقعة تختلف عمّا اختاره هؤلاء الشعراء ، فهو يعبّر عن الحادثة بهذه الألفاظ: «صالوا، صوافن، القوانس،

الذئاب اللغاوس و قوالس و يمكن أن تكون القافيه سبب اختيار مثل هذه الألفاظ أو الألفاظ سبب لاختيار قافية السين المضمومة.

و ما يلفت النظر في هذه الدراسة هو التشابه التامّ بين قصيدة ابن العرندس و قصيدة الشيخ البرسي من حيث الإطار و المضمون و تقدّم و تأخر المواضيع المطروحة و الألفاظ و الأساليب. فيبدو أنّه ليست في قصيدة ابن العرندس ميزة خاصة تميّزها و تجعلها موضع عناية الإمام المهدى- عليه السلام- إلّا عاطفة شاعرها الصادقة المنبعثة من سواد قلبه و إخلاصه في حبّه لأهل البيت- عليهم السلام-و حزنه عليهم ثم حالته النّفسانيّة الّتي انشد شعره في تلك الحالة؛كما فاز شعر محتشم الكاشاني بالقبول حيث ينشد كلّ حين على كلّ لسان:

بازاين جه شورشست كه درخلق عالم است باز اين جه نوحه و جه عزا و جه ماتم است

النتيجة:

أولا :أدب الطف يشكل قسما كبيرا من ساحةالأدب العربي .وهو ما يصورواقعة كربلاء ومآتمها التي أثرت أثرا ملحوظا على النفوس وذلك أنه لم ينبعث عن الخيال الشاعر بل هو الحقيقة الحقة التي سجلها التاريخ بيد الكثير من المؤرخين والشعراء و....

ثانيا:هنالك من طار صيته في الآفاق و أخذت قصائده بمجامع القلوب إذ نالت قصيدته القبول و حظيت بعناية الإمام الحجة نحو ابن العرندس الحلي في رائيته الشهيرة .

ثالثا :دراسة رائية ابن العرندس دراسة سيمائية كشفت جانبا من الجماليات الخفية التي احتوت عليها القصيدة هذه. فالبنية العميقة تنزاح انزياحا دلاليا عن البنية السطحية فتتمظهر آنذاك الكنوز المعنوية التي اختبأت في طيات الكلام. عناصر السيميائية في الرائية تتجلى في الأمور التالية

:ثنائية الدلالة في استخدام الأعلام ،الزمكانية ودورها الحاسم في إلقاء المعنى ، القشرة السلبية التي تحتوي على الوحدات الإيجابية المنسقة ، الانحرافات الصوتية من كيية الفونيمات المرققه والمد ، الاستعارة أي الانزياح الاستبدالي الذي يوجد ثنائية الدلالة في النص .

رابعا :مع أن هذه القصيدة تتميز بميزاتها الخاصة من صوتية و دلالية لكنها لم تكن تمتازبعقد فريد لا يشق غباره بل العامل الوحيد الرئيس الذي أدى إلى هذه العناية هو إخلاص الشاعر و عاطفته الصادقة و حالته النفسانية التي ساعدته على إنشاد هذه القصيدة الثمينة التي لمعت في سماء أدب الطف .

مصادر البحث و هوامشه

١. القرآن الكريم

٢. ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم؛لسان العرب، مصر: المطبعة المصرية، ١٣٠٠ق.

٣.إيكو،أمبرتو ؛السيميائيةو فلسفة اللغة(ترجمة:د.أحمد الصمعي)،بيروت :المنظمة العربية للترجمة ،توزيع :مركز دراسات الوحدة العربية،ط٢٠٠٥،١م.

٤.الأميني، عبدالحسين؛ موسوعة الغدير في الأدب و الكتاب و السنة.

٥. الحموي، شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت؛ معجم البلدان، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.

٦. خرمشاهي، بهاءالدين و كامران فاني، و احمد صدر ؛ دائرة المعارف تشيع، طهران: نشر سعيد محبي، ١٣٨٠

٧. دشتي، سيد مصطفى؛ معارف و معاريف، طهران:مؤسسه فرهنگی آرايه، ط٣، ١٣٧٩.

٨.الزبيدي، المرتضى؛ تاج العروس من جواهر القاموس، د.م: دار المهدية، د.ت.

٩. شبر، جواد؛ أدب الطف،بيروت:دار المرتضى،١٤٠٩ه.

١٠.ضيف، شوقي؛ تاريخ الأدب العربي (عصر الدول و الإمارات)، قم: منشورات ذوي القربى، ط١، ١٤٢٨.

١١.كورتيس،جوزيف؛مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية(ترجمة:د.جمال حضري)،الجزائر العاصمة:منشورات الاختلاف ،٢٠٠٧م.
١٢.المجلسي، محمدباقر؛ بحارالأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، طهران:مؤسسه الإسلامية، لا.ط، لا.ت
١٣.مرتاض، عبدالملك؛ التحليل السيمائي للخطاب الشعري «تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل، لاط دمشق: اتحاد الكتاب العرب،٢٠٠٥م.
١٤.يعقوبي، محمدعلى؛ البابليات، قم:دارالبيان، ١٩٥١.
١٥.وغليسي ،يوسف ؛ إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ، الجزائر العاصمة:منشورات الاختلاف ،بيروت : الدار العربية للعلوم الناشرون ،ط.١ ،٢٠٠٨ .
١٦. الويري، محسن؛ شيعيان از سقوط بغداد تا ظهور صفويه، طهران:انتشارات دانشگاه امام صادق، ط١، ١٣٨٤.